وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفي حديث حبة
البدوي رضي الله عنه قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين الى اخرها قال جبريل عليه السلام ان ربك يامرك ان تقراها
ابيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان جبريل امرني ان اقرئك هذه
السورة قال ابي اوذكرت ثم يا رسول الله قال نعم فبكى ابي وفي حديث
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
وعن ابي هريرة وابي سعيد يشهدان به على النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه يا غفول يا جهول لو
سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لمت طربا
رب عمر اتسعت اماده وقلت امداده ورب عمر
قليلة اماده كثيرة امداده الامداد الالهية التي يمد الحق
بها تعالى عباده المومنين زيادة في ايمانهم وتقوية لايقانهم لا تنحصر
فيها الطول العمر ولا قصره فلا تنقص بذلك ولا تزيد فيه ولا تقل ولا
تكثر وانما ترد عليهم من خزائن الفضل والكرم بحسب قوة استعدادهم
وكمال قابليتهم ويختلف هذا باختلاف تركيب خلقهم ومجبول طبا
ئعهم ولا مدخل للزمان في هذا الا بالعرض وبهذا فضلت هذه الامة
سائر الامم على قصر اعمارهم وطول اعمارهم قال احمد بن ابي
الحواري

الحواري رضي الله عنه قلت لابي سليمان الداراني رضي الله عنه
قد غبطت بني اسرائيل قال باي شيء قلت بثمانمائة سنة
حتى يصيرون كالشنان البالية وكالحنايا وكالاوتار قال ما
ظننت الا وقد جئت بشيء والله لا يريد الله منا ان ييبس جلودنا
على عظامنا ولا يريد منا الا الصدق والنية فيما عنده هذا اذا صدق
في عشرة ايام نال ما نال ذلك في عمره من بورك له في عمره ادرك في يسير
من الزمان من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا
تلحقه الاشارة البركة في العمر ان يرزق العبد من الفطنة واليقظة
ما يحمله على اغتنام اوقاته وانتهاز فرصة امكانه خشية فواته
فيبادر الى الاعمال القلبية والبدنية ويستفرغ في ذلك مجهوده
بالكلية وفي اثناء ذلك يصل اليه من المنح الالهية ويشرق عليه
من الانوار الربانية ما تعجز العبارة عنه ولا تنتهي الاشارة اليه
وكذلك في زمن يسير وعمر قليل فيتفتح له في شهر مثلا ما لا يتفق
لغيره في الف شهر بمنزلة ليلة القدر العمل فيها لمن جاهدها خير من
العمل في الف شهر قال بعض العلماء كل ليلة للعارف بمنزلة ليلة
القدر وكان ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول اوقاتنا الحمد لله كلها
ليلة القدر فهذا هو البركة في العمر لا تطويله وزيادة مدته وقيل هذا
المعنى في تاويل ما روي في الخبر البر يزيد في العمر الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ
من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه
من الخذلان ان تجد قلبك العوائق والشواغل عن التوجه الى الله تعالى والرحيل
اليه بل الواجب عليك ان تبادر الى ذلك وترمي بالعوائق والشواغل
خلف ظهرك كما قيل سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)